[276] بعضهم أولى ببعض في كتاب ا " (1) فقدموا من قدم ا، وأخروا من أخر ا واجعلوا الولاية والوزارة لمن جعل ا. فقام عمر فقال لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك ؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين (عليهما السلام) قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما إلى صدره فقال: لا تبكيا فوا ما يقدران على قتل أبيكما، وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال يا أبا بكر ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم، فأمر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء. وقام بزيدة الاسلمي وقال: يا عمر أتثب على أخى رسول ا وأبى ولده ؟ وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك ؟ ألستما اللذين قال لكما رسول ا (صلى ا عليه وآله): انطلقا إلى على (عليه السلام) وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما أعن أمر ا وأمر رسوله ؟ فقال: نعم ؟ فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول ا (صلى ا عليه وآله) قال بعد ذلك: لا يجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة، فقال: وا ما قال هذا رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وا لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرد. ثم قال قم يا بن أبي طالب فبايع فقال (عليه السلام): فان لم أفعل قال: إذا وا نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه، فنادي علي (عليه السلام) قبل أن يبايع والحبل في عنقه " يا ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ". وقيل للزبير: بايع، فأبي فوثب عمرو خالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه، ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك أما وا لو أن سيفي في يدي لحدث عني فبايع. قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وفتلوها فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الامة

_____

(1) الاحزاب: 6 (*).